

أبو طالب وقريش

أحاديث قريش عن الدعوة

أخذ صوت الإسلام بعد صيحة الصفا يرتفع في مكة، بعد أن ظل خافتاً نحو ثلاث سنين، وأخذ المسلمون يتحدثون به جهراً بعد أن كانوا يتهامون به همساً، وأخذ الناس يتساءلون عن هذا النبا العظيم الذي جاءهم به محمد؛ حتى صار ذلك حديث الغادى والرائح في مكة، وجعل الناس يتحدثون به في مجالسهم الخاصة والعمامة، في بيوتهم وأنديتهم، وفي أوقات جدِّهم ولهولهم، وشغلهم وفراغهم، وسفرهم وإقامتهم.

وأخذ المستضعفون من العبيد والإماء ومن المساكين والفقراء، ومن الأتباع والموالي، يستمعون إلى أنباء هذه الدعوة، فيتنسّمون منها رَوحَ الأمل يهبُّ عليهم، فيطمعهم في حياة أفضل من هذه الحياة، وفي منزلة أكرم من هذه المنزلة؛ فقد كانوا يعيشون في غمرة من الإهمال والظلم، تجعلهم أحط درجة من الحيوان الأعجم، ويقضون أيام الحياة مغمورين مطمورين،